[145] كنا عليه أمس، ولست أدري كيف يكون غدا. وما القوم الذين كلموك بأحمد لاهل العراق مني، ولا بأوتر لاهل الشام مني، فأجب القوم إلى كتاب ا، فإنك أحق به منهم، وقد أحب ا البقيا (1). ما قال عبد الرحمن بن الحارث ثم قام عبد الرحمن بن الحارث، فقال: يا أمير المؤمنين، امض لامر ا، ولا يستخفنك الذين لا يوقنون. أحكم بعد حكم ؟ وأمر بعد أمر ؟ مضت دماؤنا ودماؤهم، ومضى حكم ا علينا وعليهم. ما رآه علي كرم ا وجهه قال: فمال علي إلى قول الاشعث بن قيس وأهل اليمن، فأمر رجلا ينادي: إنا قد أجبنا معاوية إلى ما دعانا إليه، فأرسل معاوية إلى علي: إن كتاب ا لا ينطق، ولكن نبعث رجلا منا ورجلا منكم، فيحكمان بما فيه. فقال علي: قد قبلت ذلك. ما قال عمار بن ياسر فلما أظهر علي أنه قبل ذلك قام عمار بن ياسر فقال: يا أمير المؤمنين، أما وا لقد أخرجها إليك معاوية بيضاء، من أقر بها هلك، ومن أنكرها ملك، مالك يا أبا الحسن ؟ شككتنا في ديننا ! ورددتنا على أعقابنا بعد مئة ألف قتلوا منا ومنهم ؟ أفلا كان هذا قبل السيف ؟ وقبل طلحة والزبير وعائشة، قد دعوك إلى ذلك فأبيت، وزعمت أنك أولى بالحق وأن من خالفنا منهم ضال حلال الدم، وقد حكم ا تعالى في هذا الحال ما قد سمعت، فإن كان القوم كفارا مشركين، فليس لنا أن نرفع السيف عنهم، حتى يفيئوا إلى أمر ا، وإن كانوا أهل فتنة فليس لنا أن نرفع السيف عنهم حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين كله ، وا ما أسلموا، ولا أدوا الجزية، ولا فاءوا إلى أمر ا، ولا طفئت الفتنة، فقال علي: وا إني لهذا الامر كاره.

_____ (1) الاخبار الطوال ص 190 وقعة صفين ص 482.

_____ (*)